[82] ذلك " يجد له شهابا رصدا " يرمى به ويرصد له، و " شهابا " مفعول به و " رصدا " صفته، قال معمر: قلت للزهري: كان يرمى بالنجوم في الجاهلية ؟ قال: نعم، قلت: أفرأيت قوله: " أنا كنا نقعد منها " الآية، قال: غلظ وشدد أمرها حين بعث النبي (صلى ا عليه وآله)، قال البلخي: إن الشهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان، غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء، فلما بعث النبي (صلى ا عليه وآله) منع بها الجن من الصعود " وأنا لا ندري أشر اريد بمن في الارض " أي بحدوث الرجم بالشهب وحراسة السماء، جوزوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الامر بتصديق نبي من الانبياء، وذلك قوله: " أم أراد بهم ربهم رشدا " أي صلاحا، وقيل: معناه أن هذا المنع لا يدرى العذاب سينزل بأهل الارض أم لنبي يبعث ويهدي إلى الرشد، فإن مثل هذا لا يكون إلا لاحد هذين " وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك " أي دون الصالحين في الرتبة " كنا طرائق قددا " أي فرقا شتى على مذاهب مختلفة، وأهواء متفرقة، " وأنا ظننا " أي علمنا " أن لن نعجز ا في الارض " أي لن نفوته إن أراد بنا أمرا " ولن نعجزه هربا " أي أنه يدركنا حيث كنا " وأنا لما سمعنا الهدى " أي القرآن " آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا " أي نقصانا فيما يستحقه من الثواب " ولا رهقا " أي لحاق ظلم وغشيان مكروه " وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون " أي الجائرون عن طريق الحق " فمن أسلم فاولئك تحروا رشدا " أي التمسوا الصواب والهدى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا " يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى (1).

أقول: سيأتي الكلام في حقيقة الجن وكيفياتهم وأحوالهم في كتاب السماء و العالم إنشاء ا تعالى. وقال القاضي في الشفا: رأي عبد ا بن مسعود الجن ليلة الجن، وسمع كلامهم، وشبههم برجال الزط (2)، وقال النبي (صلى ا عليه وآله): إن شيطانا تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني ا منه فأخذته، فأردت أن أربطه إلى سارية (3) من سواري المسجد حتى

_____ (1) مجمع البيان 10. 367 - 371. (2) الزط: قوم من السودان والهنود طوال. (3) السارية: الاسطوانة.

_____